Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غيرها ، تتراوح محدثة الأثر الموحد ولقد تنوع شكل الصورة ـــ عنده بتنوع الأثر ، ومقدار الدوافع المكونة لها .

فكانت بجانب الصورة المفردة الصورة المركبة .

الصورة المركبة

ونعنى بها أن الشاعر لايعتمد فى تصوير الحالة ، أو أبراز المشهد ، أو تجسيد الفكرة ، وتجريد المحسوس على صورة واحدة ، بل يجنح إلى إنماء الصورة ، أو الإتيان بصورة جزئية مماثلة ، أو صورة أخرى مقابلة ، المهم فى كل هذا ، هو الوصول بالصور التى تكون الدوافع المتفرقة إلى إحساس موحد عن طريق وفرة الصور ، وتداخلها وتفاعلها . يقول :

ولاحت مآذنها فى الظـــلام وقـد أذهـلتها عوادى الـــغير
سواعـد مشلولـة فى الـفضاء تجمّـد فيها دعـــاء الـــبشر
تمد إلى اللـــــه راحـــــاتها وتـزأر فى صمتها المستمر[1]

الصورة الأولى ـــ صورة المآذن التى لاحت لهول مابها فى شدة الظلام ، لعلها لاتثير أقل من الإحساس بهول المأساة ونكبات الدهر ـــ والثانية ـــ صورة السواعد التى مدت وهى مشلولة متجمدة الدعاء ، إلى الله ـــ وهى نفسها المآذن ، بعد أن نميت واتضحت فى ضوء الشلل ، وتجمد الدعاء ، والثالثة ـــ صورة المآذن نفسها ، وهى تزأر مستجيرة من هول الدهر .

والصور الثلاث ، قد تفاعلت لأجل تصوير المأساة التى تتبلور فى « الوقوع فى المصيبة ، والعجز المطلق عن الخروج منها » وبكل فرعياتها ، وإيحاءاتها المتنوعة .

ويكاد يكون هذا الشكل من الصور ، أداته الغالبة فى التعبير والتصوير وتتسم الصور المركبة ، عند الشاعر بالسمات الآتية :ـــ

أ ـــ الاكتظاظ

ويكون نتيجة ، لحالة الاستغراق اللاشعورى ، ويقصد بها « أن الشاعر يكون

(١) قاب قوسين ص ٧٢